

شرح كتاب الإيمان (010 من 711) (الحديث 8) #الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايِم_الحضيري

سعد بن شايِم الحضيري

الحديث الثامن قال المؤلف رحمه الله حدثنا ابو اسامة حدثنا عوف عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي علي رضي الله عنه الايمان يبدأ لمضة بيضاء في القلب فكلما ازداد الايمان ازدادت بياضا حتى يبيض القلب كله - [00:00:00](#)

وان النفاق يبدأ لمبة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازدادت حتى يسود القلب كله والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن وجدتموه ابيض القلب ولو شققتم عن قلب منافق وجدتموه اسود القلب - [00:00:25](#)

تخريج هذا الاسناد ضعيف فيه انقطاع عبدالله الجملي وهو ابن عمرو ابن هند لم يلق علي رضي الله عنه واخرجه المؤلف في مصنفه وابن المبارك في الزهد وابو عبيد في الايمان والبيهقي في الشعب وغيرهم - [00:00:49](#)

وانما هو اثر مشهور عندهم عن علي والحديث يوافق النصوص قال في هامشه واخرجه في غريب الحديث وابو بكر الخلال في السنة وابن بطة في الابانة الكبرى في اصول الاعتقاد والبيهقي في شعب الايمان من طريق عوف عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي - [00:01:09](#)

عن علي رضي الله عنه بنحوه انت مناسبة الاثر للكتاب مناسبة الاثر الكتابي ان فيه الدلالة على زيادة الايمان ونقصانه وقول السلف بذلك القرطبي وفيه حجة على من انكر ان يكون الايمان يزيد وينقص - [00:01:33](#)

الا تراوي يقول كلما ازداد الايمان ازدادت اللمضة حتى بيكر القلب كله وكذلك النفاق يبدو لمضة سوداء في القلب كلما ازداد النفاق اسود القلب حتى يسود القلب كله ذكرنا في تفسير القرطبي الجزء الرابع مئتين وثمانين - [00:01:54](#)

وهذا نقص في الايمان قال عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والايمان نور في القلب - [00:02:14](#)

كما قال ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون هو نور يقذف في قلب المؤمن فيحيى ويمشي بين الناس - [00:02:32](#)

ونوره في قلبه وله اثر عليه هو اثر على بصيرته ويرث مرقانا في قلبه يفرق فيه بين الحق والباطل كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - [00:02:52](#)

وشربه تقوى الله وتقوى الله ايمان الشرح قوله يبدأ لمضة بالضم مثل النكتة من البياض وقع في المصنف للمؤلف ثم نقض البيهقي واللمضة هي الذوق وهو ان يلمظ الانسان بلسانه شيئا يسيرا - [00:03:09](#)

اي يتذوق فذلك القلب يدخله من الايمان شيء يسير ثم يتسع فيه فيكثر انتهى وفي تفسير القرطبي قال الاصمعي اللمضة مثل النكتة. ونحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من بياض - [00:03:34](#)

والمحدثون يقولون لمضة بالفتح واما كلام العرب فبالضم مثل شبهة ودهمة وخمرة ذكره في تفسير القرطبي الجزء الرابع مائتين وثمانين قول علي رضي الله عنه الايمان يبدأ لمضة بيضاء في القلب - [00:03:57](#)

يعني ان الايمان يبدأ صغيرا ثم يكبر شيئا فشيئا وهكذا ولذلك هي رجل لما سأل ابا سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم - [00:04:19](#)

تذكرت ام ضعفائهم اتبعوه هم اتباع الرسل وسألتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيديون. وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك ايرتد احد سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا. وكذلك الايمان حينما تخالط بشاشته القلوب - [00:04:33](#)

الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله وكذلك امر الايمان يعني يبدأ قليلا ثم يكثر. ثم قال وسألت هل يرتد احد منهم سخطه لدينه فاخبرت ام لا - [00:04:55](#)

وكذلك حلاوة الايمان يعني لو وجده لا يرتد سخطه لدينه قد يفتن ويعذب حتى يرتد. لكن الشخطة لدينه انما لاجل التعذيب الذي تعرض له قوله كلما زاد الايمان ازدادت بياضه حتى يبيض القلب كله - [00:05:13](#)

والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن وجدتموه ابيض القلب؟ ليس المقصود انه يصبح قطعة بيضاء. لكن مقصوده نور الايمان في القلب الذي يظهر على وجه المؤمن فتجد للمؤمن نورا في وجهه - [00:05:32](#)

وليس كوجه المنافق المظلم المنافق قد يكون ابيض اللون الا انه مظلم القلب لا بهاء له هو مظلم خافت النور خاسف النور والمؤمن قد يكون اسود البشرة الا انه منور القلب والوجه - [00:05:48](#)

القرآن والايمان وهذا مراد علي رضي الله عنه كما انه يظهر على وجوههم نور كذلك تظهر اثاره في قلوبهم وبضده المنافق فان النفاق يبدأ لمبة سوداء. اي نقطة في القلب - [00:06:05](#)

وكلما ازداد النفاق ازدادت حتى يسود القلب كله. نعوذ بالله وهذا مثل حديث حذيفة وحديث ابي هريرة تم حديث حذيفة فرواه مسلم عن ابي خالد سليمان ابن حيان عن سعد ابن طارق عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:24](#)

تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض - [00:06:43](#)

والاخ ابو اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اصاب من هواه قال ابو خالد فقلت لسعد يا ابا ما لك ما اسود مرباد قال شبه البياض في سواد - [00:07:01](#)

قال قلت فما الكوز مجخيا؟ قال منكوسا. اخرجه مسلم والفتن الذنوب من الكبائر والشكوك والبدع والشبهات تعرض على القلب كعرض الحصير عودا عودا فايما قلب اصابها اي قبلها وتمكنت منه ولم يتب منها نكت فيه نبتة سوداء - [00:07:17](#)

وهي ظلمة الذنب واي قلب انكرها اما بان لم يقبلها اصلا وان ما تاب منها اذا وقعت فيه لانه اذا وقع في الذنب وقع اثره على القلب وايماء قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء - [00:07:39](#)

نكتة نور الايمان او نور التوبة. والتوبة من الايمان فانها حسنات ماحية لاثار الذنب فاذا تاب ونزع زاد الايمان ونكت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين اسود مربادا كالكوز مجخيا نعوذ بالله - [00:07:55](#)

وهذا هو الذي يقول علي رضي الله عنه بانه يسود به القلب وقوله صلى الله عليه وسلم ابيض كالصفاي عندي الحجر الصلب الابيض او الصلب الاملس لا تضره الفتن فان له صلابة في وجه الفتن وليس قسوة عن ذكر الله - [00:08:13](#)

وفي صفة اخرى وهي البياض. قال النووي قال القاضي عياض رحمه الله ليس تشبيهه بالصفا بياضا لبياضه لكن صفة اخرى لشدته على الايمان وسلامته من الخلل وان الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا - [00:08:31](#)

وهو الحجر الاملس الذي لا يعلق به شيئا انظر شرح صحيح مسلم النووي الجزء الثامن عشر ثلاثمائة ثمانية وتسعين انتهى. قال فهو ابيض كالصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض ما نمت هكذا - [00:08:52](#)

فكلما جاءت الفتنة قابلها بالطاعة لله فلا تضره الفتن ولذلك ارشد النبي صلى الله عليه وسلم في زمان الفتن بالعبادة فقال العبادة في الهرج كهجرة اليه رواه مسلم عن معقل ابن يسار رضي الله عنه - [00:09:10](#)

والمقصود من هذا الحديث بيان ان الايمان يزيد وينقص وانه يؤثر في القلب وان الايمان في القلب وان التصديق ايضا يزيد وينقص ثم ذكر رحمه الله حديث عبدالله ابن مسعود بعده وهو - [00:09:28](#)